

التحولات التاريخية، والديمغرافية، وأثرها الاجتماعي، والاقتصادي على واحتي تغمرت واسرير بإقليم
كلميم - المملكة المغربية

**The historical and demographic transformations, and their social and economic
impact in the region of Guelmim – Morocco (The oases of Tighmert and Asrir)**

الباحث/ سعيد البيض

طالب باحث في الجغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المملكة المغربية

Email: elbaied83@gmail.com

الباحث/ التهامي ديبون

أستاذ باحث في الجغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المملكة المغربية

ملخص بالعربية:

إن دراسة العلاقة بين التحولات التاريخية، والديمغرافية، وأثرها الاجتماعي، والاقتصادي على واحتي تغمرت وأسرير بإقليم كلميم، تعتبر علاقة جدلية فتنمية الموارد البشرية والتنمية الاقتصادية مترابطان، كون أحدهما يعتمد على الآخر بشكل لا يقبل الشك. فقد أظهرت التجارب في العديد من البلدان النامية بأن التنمية الاقتصادية المجردة من خطط الاستثمار للرأسمال البشري كانت فاشلة، فالفرد في المجتمع النامي هو الأوج أولاً إلى التنمية، وذلك من واقع التخطيط له، فيجب أن يكون المهياً لإدارة وقيادة إنماء بلده في المستقبل هذا من ناحية. ومن جهة أخرى أن التنمية الاقتصادية لا يمكن أن تقوم بدون وجود مورد بشري مؤهل، ومتقف، وملم بكل ما تحتاجه خطوات وعوامل النهوض بالتنمية الاقتصادية في كل النواحي.

الكلمات المفتاحية: التحولات التاريخية، التحولات الديمغرافية، الموارد البشرية، التنمية الاقتصادية، الرأسمال البشري، المجتمع النامي.

The historical and demographic transformations, and their social and economic impact in the region of Guelmim – Morocco (The oases of Tighmert and Asrir)

Abstract

The study of the relationship between historical and demographic transformations, and their social and economic impact in the region of Guelmim - Morocco (The oases of Tighmert and Asrir), is a dialectical one, as human resource development and economic development are interlinked, as one of them depends on the other in an unquestionable manner. Experience in many developing countries has shown that economic development devoid of human capital investment plans has been a failure. The individual in a developing society is the one who needs development first, so he must be prepared to manage and lead the future development of his country on the one hand. On the other hand, economic development cannot take place without qualified, educated, and knowledgeable human resources on all steps and factors necessary to promote economic development in all respects.

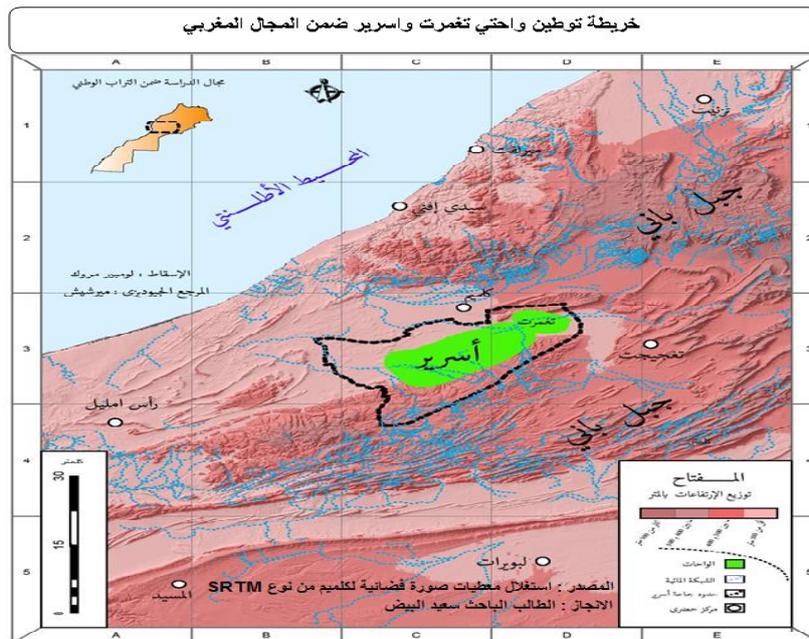
Keywords: historical transformations, demographic shifts, human resources, economic development, human capital, developing society.

تقديم:

إن العلاقة الجدلية بين تنمية الموارد البشرية وبين التنمية الاقتصادية¹، تنبع من واقع أن أحدهما يعتمد على الآخر بشكل لا يقبل الشك. فقد أظهرت التجارب في العديد من البلدان النامية بأن التنمية الاقتصادية المجردة من خطط الاستثمار للرأسمال البشري كانت فاشلة، فالفرد في المجتمع النامي هو الأوج أولاً إلى التنمية، وذلك من واقع التخطيط له، فيجب أن يكون المهياً لإدارة وقيادة إنماء بلده في المستقبل هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى أن التنمية الاقتصادية لا يمكن أن تقوم بدون وجود مورد بشري مؤهل، ومثقف، وملم بكل ما تحتاجه خطوات وعوامل النهوض بالتنمية الاقتصادية في كل النواحي.

وكذلك أثبتت التجارب لبعض الدول النامية كيف أن اعتمادها على الرأسمال البشري المستورد قد كلفها جزءاً من خسارة مواردها، وخسارة أخرى تتمثل في فوات الفرص من عدم استغلال وتأهيل المورد البشري المحلي. ومما لا شك فيه أن ثمة علاقة ارتباطية، قد تكون سالبة، أو موجبة، للمقومات الاجتماعية التي يقوم عليها أي مجتمع، وأن درجة اتجاه تلك العلاقة وانعكاسها على البيئة ترتبط بعدد من العوامل التابعة لتلك المقومات. لذا سوف نتطرق في هذا الفصل إلى بعض من تلك المقومات، والتي ترتبط أكثر بالجوانب الاجتماعية، وترمي إلى توجيه الإمكانيات الذاتية نحو تنمية المجتمع بالواحاحات، إلى جانب تنمية الاقتصاد لتهيئة أجيال واعية وقادرة على بذل الطاقات الممكنة من أجل التنمية الشاملة في إقليم كلميم (خريطة رقم 1).

خريطة رقم 1: التوطن الجغرافي للجماعة الترابية أسريير بإقليم كلميم.



¹ سمير إبراهيم، حسن، 2005، المؤشرات الاجتماعية للتنمية الاقتصادية، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد: 1079، ص: 53.

تحديد موضوع البحث وأهميته العلمية

إن اهتمام بموضوع التحولات التاريخية، والديمغرافية، وأثرها الاجتماعي، والاقتصادي على واحتي تغمرت وأسريير، مع اختيار واحتي تغمرت وأسريير كفضاء لطرح إشكاليته، نابع من عدة اعتبارات. فبالإضافة إلى الاعتراف الذاتية المرتبطة بانتمائنا لهذا المجال، ومعايشتنا لما يشهده من تحولات، هناك اعتبارات موضوعية أهمها:

أولاً: إن حزام الواحات الصحراوية، يعرف دينامية عميقة ومتسارعة، تتفاوت من واحة لأخرى، لكن واحتا تغمرت وأسريير يمكن اعتبارها نموذجاً يجمع بين الكثير من أشكال هذه التطورات، فبحكم موقعها الجغرافي الهامشي، وموضعها، وتأثيرها بالمؤثرات الصحراوية، تم انفتاحها على المجال الوطني والدولي، فهي من أهم المجالات المتأثرة بالتحولات المرتبطة بالبيئة الطبيعية والبشرية.

ثانياً: حسب ما توفر لدينا من دراسات، لم يتم العثور على دراسة أكاديمية، تناولت موضوع " التحولات التاريخية، والديمغرافية، وأثرها الاجتماعي، والاقتصادي على واحتي تغمرت وأسريير " وعلاقتها بالتنمية على مستوى الواحتين قيد الدراسة (مستوى ميكرومجال)، ومعظم الدراسات الجغرافية التي همت هذا المجال تناولت إشكاليات متعددة على مستوى مجال جغرافي شاسع يغطي إقليم كلميم ككل بمختلف واحاته. ولم تنتبه أن لكل واحة سماتها الخاصة التي تجعل تحولاتها تختلف عن التحولات التي تعرفها الواحات الأخرى. كما أن بعضها لم يميز بين التحولات التي تحدث داخل الواحة، والتي تحدث بظهيرها. لذلك كانت نتائج الكثير من هذه الدراسات عامة وصفية، يمكن أن تتشابه مع النتائج المتوصل إليها في واحات أخرى، وبالتالي تغييب للكثير من الخصوصيات المحلية.

ثالثاً: إن مجال الدراسة، رغم توفره على مؤهلات غنية ومتنوعة، ورغم - هشاشة الكثير منها- فاستثمارها بالشكل الأنسب يمكن أن يحد من وتيرة هذه الاختلالات، وفي مقدمتها استثمار الدرايات، وتشجيع التنمية السياحية المستدامة، وتنمين المنتجات المحلية. كما أن فهم التحولات التي تعرفها واحتا تغمرت وأسريير وإيجاد حلول للمشاكل التي تعاني كل منهما، سيحد من الأخطار والمشاكل التي يمكن أن تهدد الواحات الموجودة في الجنوب المغربي، وفي مجالات متشابهة أخرى.

رابعاً: إن فشل الكثير من المشاريع والاستراتيجيات التي وضعتها الدولة وبعض المؤسسات غير الحكومية في المجالات الواحية، يرجع بالأساس إلى تغييبها للخصوصيات المحلية لكل واحة، أثناء اقتراح ووضع وتنفيذ وتتبع المشاريع التنموية، حيث يتم اقتراح مشاريع ماكرومجالية يتم تعميمها على جميع الواحات، دون الأخذ بعين الاعتبار مميزات كل واحدة منها.

من هنا يستمد موضوع هذا العمل أهميته، وقيمه العلمية، إذ يمكن أن تضاف إلى التراكم المعرفي الذي أنتجه الكثير من الباحثين في المجالات المتعلقة بالتحولات التاريخية، والديمغرافية، وأثرها الاجتماعي، والاقتصادي على واحتي تغمرت وأسريير.

الإشكالية المركزية

إن دراسة التحولات التاريخية، والديمغرافية، وأثرها الاجتماعي، والاقتصادي على واحتى تغمرت وأسري، يظهر أن التجارب في العديد من البلدان النامية بأن التنمية الاقتصادية المجردة من خطط الاستثمار للرأس المال البشري كانت فاشلة، فالفرد في المجتمع النامي هو الأوج أولاً إلى التنمية، وذلك من واقع التخطيط له، فيجب أن يكون المهياً لإدارة وقيادة إنماء بلده في المستقبل هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى أن التنمية الاقتصادية لا يمكن أن تقوم بدون وجود مورد بشري مؤهل، ومتقف، ولم بكل ما تحتاجه خطوات وعوامل النهوض بالتنمية الاقتصادية في كل النواحي، فأين تتجلى التحولات التاريخية، والديمغرافية؟ وأين يكمن أثرها الاجتماعي، والاقتصادي على واحتى تغمرت وأسري بإقليم كلميم؟

أهداف إجرائية تسعى الدراسة إلى بلوغها، مشتقة من هدف عام

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المظاهر والملاحم الكبرى للتحولات التاريخية، والديمغرافية، وأثرها الاجتماعي، والاقتصادي على واحتى تغمرت وأسري، لكن هذا الهدف العام يصعب بلوغه من غير اشتقاق الأهداف الإجرائية الآتية:

- وصف وتفسير طبيعة التحولات التي يشهدها المجتمع الواحي من الناحية (الاجتماعية والاقتصادية والبيئية)، في ظل التغيرات التي تعرفها واحتى تغمرت وأسري.
- محاولة إعطاء قاعدة بيانات من خلال إبراز مكامن قوة وضعف الواحيتين (تغمرت وأسري)، والتنبؤ بمصير ومستقبل الواحيتين، وتوجيه المهتمين بقضايا إعداد وتنمية الواحيتين، نحو أسس وركائز وضع استراتيجية تنموية منسجمة مع خصوصياتهما المحلية، في انفتاح مرن على الخارج.
- إبراز أهم التحولات التاريخية، والديمغرافية، وأثرها الاجتماعي، والاقتصادي على واحتى تغمرت وأسري.
- السعي إلى صياغة حلول للإستفادة من مختلف التحولات في التنمية الاقتصادية.

إذن نسعى من وراء اشتقاق الأهداف الإجرائية السابقة الذكر، إلى بلوغ هدف عام يرتبط بعلاقة التحولات التاريخية، والديمغرافية، وأثرها الاجتماعي، والاقتصادي في مجال جغرافي ذي خصوصية استثنائية.

فرضيات البحث

بحكم ما تقتضيه المنهجية العلمية، فإن أية إشكالية تتطلب وضع مجموعة من الفرضيات العلمية²، التي تعتبر في مجملها بمثابة تفسير لمشكلة البحث، ويتم التأكد من صحتها أو خطأها من خلال مسار البحث.

² يقصد بالفرضية العلمية " حل مقترح لمشكلة البحث، وهذا الحل يصوغه الباحث صياغة واضحة دقيقة، ولا يتضمن أكثر من علاقة، وتعرف... بأنها التكهانات التي يضعها الباحثون لمعرفة الصلات بين الأسباب والمسببات، وهكذا يكون الغرض حدسا بالقانون أو

تأسيسا على ما سبق، تم استنباط الفرضيات التالية للدراسة:

➤ تخضع واحتا تغمرت وأسريير لتأثير عوامل طبيعية وبشرية، داخلية وخارجية. لكن العوامل الداخلية هي المسؤولة عن إنتاج التطورات السوسيو اقتصادية الراهنة التي تعرفها الواحطان، والتي تتجلى في دينامية المجال والمشاهد، والتحولت التي يعرفها المجتمع المحلي من حيث دينامية السكان، وتوزعهم، وحركاتهم المجالية، ومن حيث مؤسسات التأطير السوسيو مجالية المحلية. إن تحول واستمرار الواحة، وهي الفكرة التي دافع عنها بعض الباحثين، مثل عبد اللطيف ابن شريفة، وهيربرت بوب (1992)³، ومحمد ايت حمزة (2002)، والتي مفادها أن الواحة تتطور، والأنشطة أيضا في تطور. لكن كيف تساير هذه الأخيرة هذه التغيرات والتطورات؟

➤ محاولة التنبؤ بمصير ومستقبل واحتي تغمرت وأسريير. فرغم قدرة الواحطين على التعايش والتأقلم، إلا أن لطاقة تحملها حدود. لذلك فاستمرارها في المستقبل رهين بمدى قدرة الفاعل المحلي على وضع إستراتيجية تنموية مندمجة، وتوجيه المهتمين بقضايا إعداد وتنمية الواحة، نحو أسس وركائز وضع إستراتيجية تنموية منسجمة مع خصوصياتها المحلية.

➤ إن التنمية الاقتصادية الحقيقية تتجلى في تأسيس واقع بشري تنموي ذو قدرات خلاقية، تتناسب وحاجة المجال الواحي للتطور والرقي في كافة المجالات، ومواجهة مختلف المخاطر والتداعيات.

إن اختبار هذه الفرضيات على مسرح المجال المحلي لواحتي تغمرت وأسريير، تطلب اختيار منهجية مناسبة، تتماشى مع طبيعة الموضوع المبحوث فيه، ومع خصوصية المجال الجغرافي المدروس

المناهج المعتمدة في الدراسة

يطرح موضوع التحولات التاريخية، والديمغرافية، وأثرها الاجتماعي، والاقتصادي على واحتي تغمرت وأسريير بإقليم كلميم مجموعة من الإشكاليات، خاصة إذا تعلق الأمر بمجالات هشة كالواحات، وتعتمد هذه الدراسة على ثلاثة منهجيات متداخلة فيما بينها ومتكاملة وهي كالتالي: المنهج النظري، المنهج النقدي، والمنهج التطبيقي

تفسيرا مؤقتا للظواهر التي تشبهه تلك التي أوجت بوضعه. خير، صفوح، 2000، الجغرافية: موضوعها ومناهجها وأهدافها، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ص: 13.

وهي أيضا تفسير مؤقت لا يزال بعيدا وبمعزل عن الحقيقة والامتحان. شريف، عبد الله محمد، 1996، مناهج البحث العلمي، دليل الباحث في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، الطبعة الأولى، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ص: 38 ووظيفة "الفرضية" وظيفة مزدوجة تستهدف الوصول إلى أحد الغرضين: فهي إما تسعى إلى الكشف عن القوانين الثابتة... وإما تستخدم لتبيان الصلة بين مجموعة من القوانين والتحقق والتثبت من صحتها. بلفقيه، محمد، 2002، الجغرافية القول عنها والقول فيها، المفومات الابستيمولوجيا، دار النشر المعرفة، الطبعة الأولى، الرباط، المغرب، ص: 134.

³ Benchrifa , Abdeltif , Herbert , Pop , 1992 , L'oesis de Figuig persistance et changement, Publication de la Faculte des Lettres et des Sciences Humaines Agdal (Rabat) , Serie N : 3 , Passau (Colloque Maroco-Allemand de Passau), Rabat, Maroc, P : 99 .

المنهج النظري: يسعى لدراسة التحولات التاريخية، والديمغرافية، وأثرها الاجتماعي، والاقتصادي على واحتى تغمرت وأسرىر بالاعتماد على المصادر والمراجع المكتبية العربية والأجنبية وأهم الوثائق الإدارية المعنية بمنطقة الدراسة، التي زودت البحث بالمفاهيم والأفكار، خاصة وأن البحث الجغرافي في هذا المجال يتميز بحدائته. المنهج النقدي: تحليل جميع المعطيات الميدانية ونقدها، ومحاولة الوصول إلى مكامن الخلل، وإيجاد حلول لها بالاعتماد على مبدأ المقاربة التشاركية لإحياء الواحات، من خلال تعزيز ارتباط السكان المحليين بها، وإعادة استخدام المناطق الطبيعية والمباني التاريخية المهدامة، وتأهيل البنيات التحتية الأساسية لضمان ربطها بباقي أجزاء إقليم كلميم التاريخية، من أجل خلق دينامية اقتصادية متكاملة بين جميع المكونات التاريخية والطبيعية للمنطقة.

1- إضاءات تاريخية: المراحل التاريخية لتعمير واد نون (كلميم)

إن الحديث عن تاريخ إقليم كلميم يصطدم دائماً بعدة إشكالات، تتجلى أولاً في طبيعة المادة المصدرية التي لا تفي بالغرض، نظراً لندرة المادة المتعلقة بتاريخ المنطقة في العصر الوسيط من جهة، ومن جهة ثانية، فإن النصوص المتوفرة لدينا من كتابات الرحالة الجغرافيين العرب وغيرهم يغلب عليها الطابع العمومي، لذلك فإنه من المستحيل اليوم أن تقتصر فقط على تاريخ "واد نون"، لا سيما تحديد أصول السكان المحليين "تكنة واد نون". علاوة على ذلك، فإنه لا يمكن دراسة تاريخ الإقليم بمعزل عن باقي المغرب الصحراوي، ففي الواقع كل هذه المناطق في فترات معينة تأثرت بأحداث متشابهة، نظراً لموقعها الجغرافي (المفصول نسبياً عن الشمال بحاجز الأطلس الصغير). لذلك فأنشطتهم (سكان واد نون) الاقتصادية والبشرية تركزت بشكل كبير في الصحراء الكبرى. ولعل الهدف من هذه اللوحة التاريخية لإقليم كلميم "واد نون" هو الوقوف على أهم المحطات التاريخية التي مرت منها منطقة واد نون.

أ- ما قبل التاريخ : تعتبر فئة الحراطيين من أقدم الأعراق التي استوطنت واد نون، إذ نجدهم في بعض المصادر التاريخية القديمة تحت اسم : كوش⁴ « Les kouchites » من خلال المخلفات الأركيولوجية أن الحراطيين (الأنثروبين) هم من عوض السكان "الليبيوجتوليين" في منطقة واد نون، وقد أسسوا مملكة عرفت في المنطقة الممتدة من واد ماسة وواد درعة، واعتمدت في عيشها على أسس اقتصادية أهمها الفلاحة والتجارة. واستغل الحراطيين ما يوفره مجال واد نون من ثروة حيوانية ومعدينية، ليقوموا بعلاقات تجارية خاصة مع الفينيقيين والقرطاجيين، والرومانيين، في إطار ما يسمى التجارة الصامتة La commerce de la mute (خريطة رقم 2).

كما عرفت منطقة واد نون تعاقب مجموعة من الديانات، بحيث كانت الوثنية هي من أقدمها التي عرفت المنطقة، ويعتقد أن قبيلة إدوقيس ida Ougis من بين القبائل التي اعتنقت هذه الديانة، هاته القبيلة التي استقرت في باني وبالضبط في منطقة أدروم⁵ Adroum، إلى جانب لمطة،

⁴ حسب ابن خلدون "كوش ابن حام بن نوح"، وإلى كوش تنتسب كل أمم السودان، ابن خلدون، (2000)، العبر، الجزء 6، دار الفكر، ص: 246

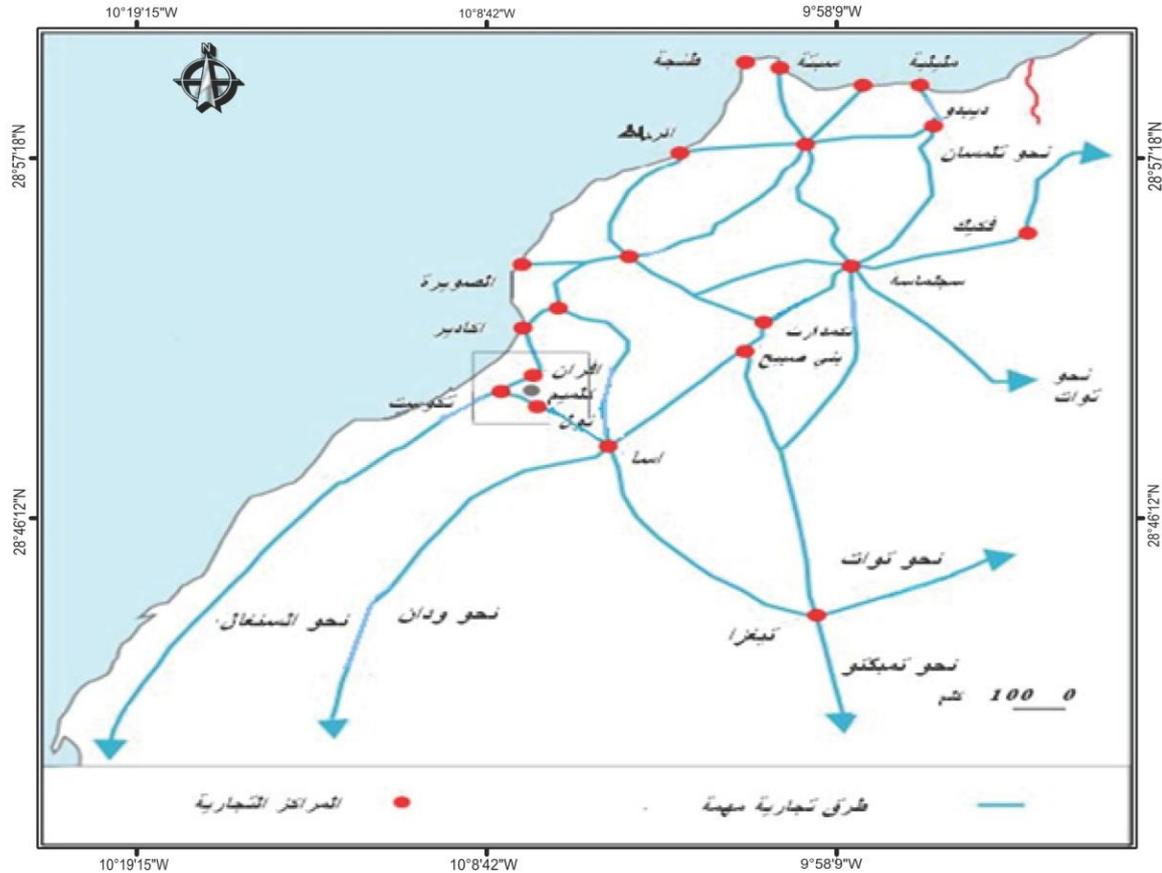
⁵ نعيمي، مصطفى، 1989، الصحراء من خلال بلاد تكنة تاريخ العلاقات التجارية والسياسية، عكاظ، المغرب، الطبعة الأولى، ص:30.

ليستقبل واد نون بعد ذلك هجرات يهودية آتية عبر البحر تقلها سفن فينيقية، ليستقر اليهود بمنطقة فادن Vaden، وهي مستعمرة فينيقية في وادي نون، قبل أن ينتقلوا إلى فاكا، أي المدينة التي تقع على ضفاف درعة، إن وجود اليهود بصفة واد نون لا يعني انتشار الديانة اليهودية انتشاراً واسعاً. ولعل من أسباب ذلك انغلاق اليهود ورفضهم نشر الديانة اليهودية في المنطقة، في مقابل توسعهم السياسي، إذ أسسوا ممالك يهودية خاصة في منطقة إفران التي تعد من أقدم منطقة وجدوا بها بالمغرب، بالإضافة إلى درعة⁶.

ب- ما بعد الإسلام : شكل وصول الجيوش الإسلامية لواد نون أهم حدث في تاريخ المنطقة، بحيث سساهم في خلق تحول جذري في مجتمع واد نون، ذلك أن قبائل المنطقة بعد اعتناقها الإسلام، ستتخرط في الحضارة الإسلامية، وستعتمد على التجارة الصحراوية لتطور بنيتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

فاعتناق الإسلام، واحتكاك اللطيين بالتجار العرب، وتنافسهم مع القبائل الزناتيين، وتحالفهم مع الصنهاجيين والجزوليين، هو أهم ما ميز هذه الفترة المهمة في تاريخ واد نون، خاصة وأنها ستؤدي إلى انخراط اللطيين في الحركة المرابطية فيما بعد.

خريطة رقم 2: موقع واد نون ضمن طرق المبادلات التجارية قديما



⁶ المرجع السابق، ص: 31

المصدر: بلخضر، 1982⁷

ج- العصر الوسيط : بعد ظهور الحركة المرابطية، انخرطت لمطة في الدعوة منذ بدايتها، وأشار مصطفى نعيمي⁸ أن درعة هي أول من أخذ المرابطين من البلاد المخالفة لهم. وهذا يعني أن واد نون مجال لمطة ينتمي إلى المجال الخاضع للمرابطين آنذاك.

2- النظام الاجتماعي القبلي وتدبير المجال

لقد ساهمت الأوضاع السياسية، خاصة الانخراط المبكر لقبائل لمطة في الدعوة المرابطية، بالإضافة إلى الواقع الاقتصادي المزدهر بعد سيطرة الدولة المرابطية على الطرق التجارية الكبرى، في ازدهار واد نون اجتماعياً واقتصادياً.

فالأوضاع كانت شبه مستقرة إبان الفترة المرابطية، بحيث حافظت قبائل لمطة على علاقات متميزة مع دولة المرابطين في الشمال، لكنها اختلفت في عهد الموحدين، حيث ثارت لمطة على الموحدين. وقد تطلب الأمر من عبد المومن الموحد تسخير كل إمكانياته للقضاء على هذه الثورة، خاصة بعد تنسيق اللمطيين مع أخطر الثوار على الحكم الموحد وهو يحيى الصحراوي، من خلال ثورة لمطة التي شكلت أول وآخر اتصال بين الموحدين ووادي نون، وهنا يمكن الحديث عن فشل موحد في مواجهة قبائل لمطة، وهذا ما أدى بهم للفشل في فرض سلطتهم على منطقة واد نون. إلا أن لمطة ستعرف تأزماً في الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، نتيجة للحملات العسكرية الموحدية، وكذلك وصول عرب المعقل الذين خلخلوا التوازن الاجتماعي والاقتصادي في منطقة واد نون ككل⁹.

وكثيرة هي الروايات المحلية عن وصول بني المعقل إلى واد نون، إذ تجعل من القرن 14 هو بداية وصولهم إلى واد نون وبداية تشكل اتحادية تكنة. فهذه الفترة عرفت بداية تعريب المنطقة.

بالإضافة إلى استقرار جزء من القبائل العربية في الواحات، وتأثرهم بنمط عيش ساكنتهم، والأهم هو الاندماج بين العنصرين العربي والأمازيغي، والدليل على ذلك شجرات الأنساب في وادي نون التي تجاوزت بين الأصل العربي والصنهاجي معاً.

⁷ BELLAKDAR. J, 1985, Tissint, une oasis du Maroc présaharien. Editions Al Birunya, Rabat, p : 203.

⁸ مرجع سابق، نعيمي، مصطفى، 1988، ص: 32

⁹ المرجع السابق، ص: 65.

إذ من الصعب تحديد موطن تكنة (تراب تكنة)، لأنهم عبارة عن رحل، لكن حسب مونطاي (1948) ¹⁰ فمجالهم محدود من : الشمال بالأطلس الصغير، ومن الجنوب بالساقية الحمراء، ومن الغرب بالمحيط الأطلنطي، ومن الشرق بواد تمنارت إلى حدود معدر سالم على درعة غير بعيد عن ذلك واد بمحاذاة معدر أفراء الساقية الحمراء إلى السمارة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحدود لا تتوافق والحدود الحالية للإقليم، كما أن هذه القبائل غيرت أسلوب حياتها من الترحال إلى الاستقرار.

وحسب مونطاي (1948) فتكنة تنقسم إلى مجموعتين كبيرتين (اللف): لف أيت الجمل أصلهم بني حسان، وتتمركز بالساحل، أي بمحاذاة الشاطئ أو الغرب، ولف أيت عثمان (أيت بلا)، وتتمركز في "الشرك" أي الشرق.

وعلى العموم فكل مجموعة أو لف في تكنة يتكون من عدة أعراش مختلفة ¹¹، والأعراش الأكثر قوة هي التي تملك أكبر عدد من الماشية والخيام، وعلى العكس من ذلك، فالأعراش الأكثر ضعفاً هي الأقل توسعا وترحالا، وهي عادة تلجأ للاستقرار، وهذه الحالة تنطبق على لف أيت عثمان الذي لم يتعد أبدا وادي درعة، باستثناء أيت يوسى التي انتشرت وتوسعت لتصل الحمادة، وتصل في بعض الأحيان إلى الدورة في الشرق.

أما أيت الجمل فقد توسعوا حتى وصلوا إلى رأس بوجدور، وعالية الساقية الحمراء، والبعض منهم وصل إلى تكنة زمور، وتيرس، وأدرار الموريتانية.

ويقطن المجال حالياً مجموعتان بشريتان: من جهة الأمازيغ، وهم مستقرين يشبهون أمازيغ سوس- ماسة في طريقة عيشهم، يتحدثون الأمازيغية (الشلحة باللغة المحلية). ومن جهة أخرى العرب الحسانيين، ويمثلون %63 من السكان الرحل الأصليين، ويطلق عليهم أيضا "الرجال الزرق" *Hommes bleus* ¹² يتكلمون باللهجة الحسانية ¹³، ويستقرون حول نقط الماء والكلاء، نظرا لتوالي فترات الجفاف.

هاتان المجموعتان البشريتان، مختلفتان في طريقة عيشهما وطريقة لباسهما ولهجتها، وكذا طرق تدبيرهما للمجال. إلا أنه، وبالرغم من ذلك كونا مزيجا بشريا، وتعايشا فيما بينهما خاصة بالواحات وبمدينة كلميم. لذلك أصبح من الصعب الآن تحديد هذه المجموعات البشرية، وكذا الأعراش الأصلية التي تنتمي إليها،

¹⁰ MONTEIL. V, 1948, Note sur les Teknas, Editions La Rose, Paris, p :60

¹¹ GATELL. J, 1869, L'Oued Noun et les Teknas à la côte occidentale du Maroc, Publication du Comité de l'Afrique Française, p : 40.

¹² LA CHAPELLE, 1934 , Les Teknas du sud-ouest –marocain , Publication du Comité de l'Afrique Française, Paris, p : 35.

¹³ هي لهجة عربية، أصل تسميتها من عرش ذوي حسان ، أتوا من اليمن إلى المغرب في القرن 13م ، ونجدها أيضاً بمعظم تراب موريتانيا.

لأنه في الماضي كان من السهل التمييز فيما بينهم، لأن الانتماءات الإثنية كانت سهلة الملاحظة، ويمكن القول الآن بأن مجال واد نون هو خليط إثني ولغوي، واجتماعي وثقافي، كما أن تكتة تنقسم إلى: (الخريطة 3)

أ- **تكتة بالدم:** وهم المنحدرون من عثمان بن مندى، عامل عبد الله ابن ياسين، مؤسس الدولة المرابطية على نول لمطة بوادي نون.

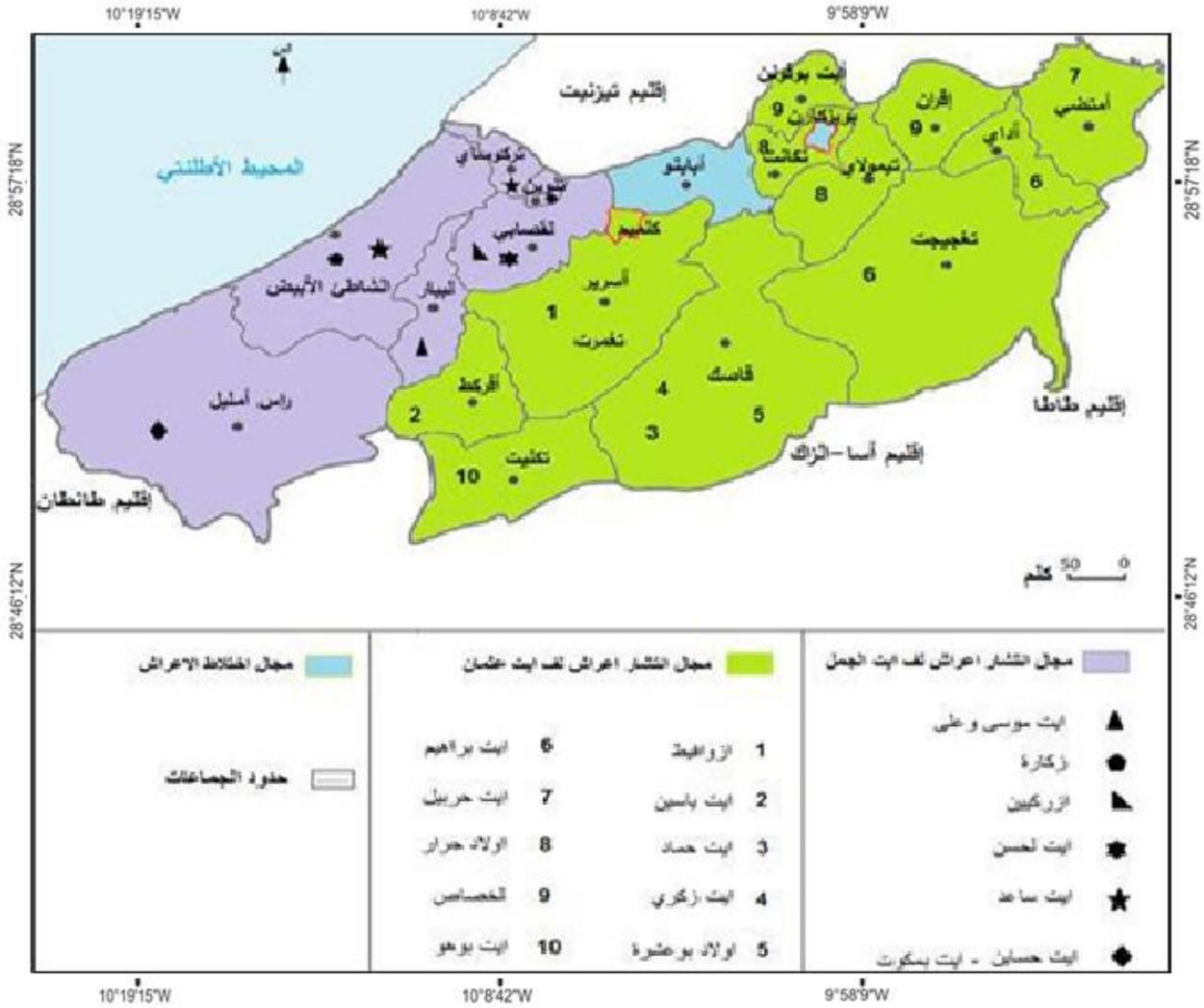
ب- **تكتة الداخل:** وهي الوحدات التي التزمت بأداء واجبات الحماية من أجل الإبقاء على تجارتها، أو لحماية طابعها المرابطي، ومن داخل كل عرش من القبيلة، تترتب مكونات اجتماعية مختلفة كل حسب مكانته الاجتماعية، إذ نجد في أعلى الهرم الاجتماعي الشرفاء، وبعدهم في الترتيب خليط من العرب والأمازيغ يسمى بالأمازيغيين أو الأحرار، وفي أسفل الهرم نجد الحراطين، ثم المعلمين، وفي الأخير فئة العبيد.

- **الشرفاء:** يتمتع الشرفاء بمكانة متميزة في واد نون، ينتسبون أغلبهم إلى مولاي أعلي العلوي الذي قدم إلى المنطقة من تافيلالت واستقر في فاصك، قبل أن يوزع أبنائه في مجال واد نون. وكان دور الشرفاء هو "التحكيم" بين القبائل، وفض النزاعات بين الأفراد.
- **الأحرار:** تتشكل هذه الفئة من كل العناصر البشرية البيضاء التي تنحدر من أصول عربية أو أمازيغية، وهي الفئة المحاربة التي يمكنها حمل السلاح، وتتحكم في أغلب الثروات (الأراضي الفلاحية، والنخيل، والماء، والماشية...).
- **الحراطين:** هي من أعرق المجموعات البشرية التي استوطنت واد نون، يعرفون وسائل الإنتاج (تقنيات الري- والحرث- والبناء...)، مما جعل المجتمع لا يستطيع الاستغناء عنهم. كما أن الحراطين يتمتعون بمكانة متميزة، إذ هناك عائلات كبرى منهم تمتلك أراضي واسعة، خاصة في مدشر واعرون.
- **المعلمين:** هي فئة تحترف الأعمال اليدوية (الحدادة، والصياغة، والجزارة، والنجارة...).
- **العبيد:** هي الفئة الاجتماعية التي تعيش في هامش المجتمع، وفي أسفل الهرم الاجتماعي، فقد امتلكت الأسر الكبرى في واد نون أعدادا كبيرة من العبيد، مهمتهم هي خدمة الأسياد.

بالإضافة إلى النسب، وعصبية القبيلة، التي كانت من أهم الركائز الأساسية لتكتة، نجدها كذلك استفادت من مجموعة من المميزات، من بينها موقع واد نون الاستراتيجي، إذ يقع في منطقة وسيطة بين الصحراء وشمال المغرب الأقصى. وهذا ما أتاح لسكان المنطقة لعب دور الوسيط التجاري بين مراكز السودان كمركز تمبكتو، ومراكز موريتانيا، وبين المراكز التجارية في شمال المغرب الأقصى، كمراكش، والصويرة، وإيبيغ.

وإضافة إلى الموقع، تكونت لدى السكان خبرة في أمور التجارة منذ عصور طويلة، وقد استثمرت هذه الخبرات لتطوير التجارة بالمنطقة.

خريطة رقم 3: مجال انتشار أعراش تكنة وتوزيعها بإقليم كلميم



المصدر إنجاز الطالب الباحث بالاعتماد على المراجع التالية:

Marty. P, 1915¹⁴ ; La Chapelle. F , 1930¹⁵ ; Montei. V, (1948)¹⁶ ;

مصطفى نعيمي (1988)¹⁷

¹⁴ Marty, Paul. , (1915), Les tribus de la Haute Mauritanie. — Paris : Comite de l'Afrique francaise. — p60

¹⁵ LA CHAPPELLE, 1934, Les Fles Teknas du sud-ouest -Marocain. Publication du Comité de l'Afrique Française, Paris· p : 35

¹⁶ Vincent Monteil, 1948, Notes sur les Tekna, Larose, Paris, p : 259

¹⁷ نعيمي، مصطفى، 1988، مرجع سابق، ص: 32-36.

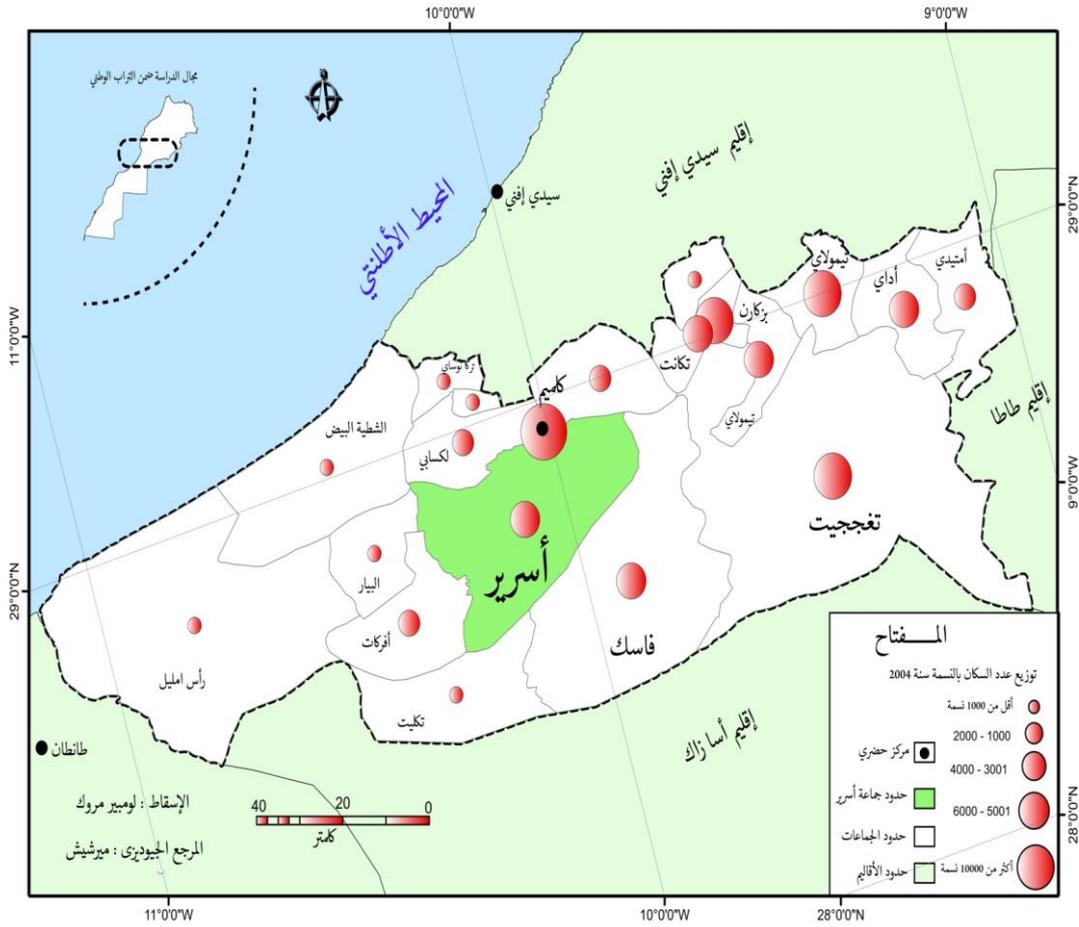
ومن بين الخصائص التي كان يتميز بها واد نون وجود نمطا عيش متكاملان، وهما: نمط الاستقرار، بحيث يتخصص المستقرون في التجارة واقامة علاقات تجارية مع قبائل الأطلس الصغير. والصحراء وتزويد الجميع بالبضائع الأوربية، والحبوب، والتمور، كما ينظم المستقرون الأسواق والمواسم الكبرى في واد نون. أما النمط الثاني، فهو الترحال، ويعتني الرحل بتربية الماشية وتسويق منتوجاتها، بالإضافة إلى مادة الملح التي كانت تستخرج من السبخات الموجودة بالقرب من طانطان، كما كانوا يوفرون الأمن للقوافل التجارية، كما كانت بعض القبائل تزوج بين كلا النمطين.

لقد استغل سكان واد نون الخصائص السالفة الذكر لتطوير التجارة خلال القرن 19، على الرغم من تردي الأوضاع الاجتماعية والسياسية في المنطقة. إلا أن التجارة الصحراوية استمرت إلى سنة 1934، ودخلت قبائل تكنة بذلك في علاقات تجارية مع موريتانيا، والسودان، والصويرة، لمبادلة منتوجات واد نون بالمنتوجات التجارية لهذه المناطق.

3- التحولات المجالية وعلاقتها بالتطور الديمغرافي السريع

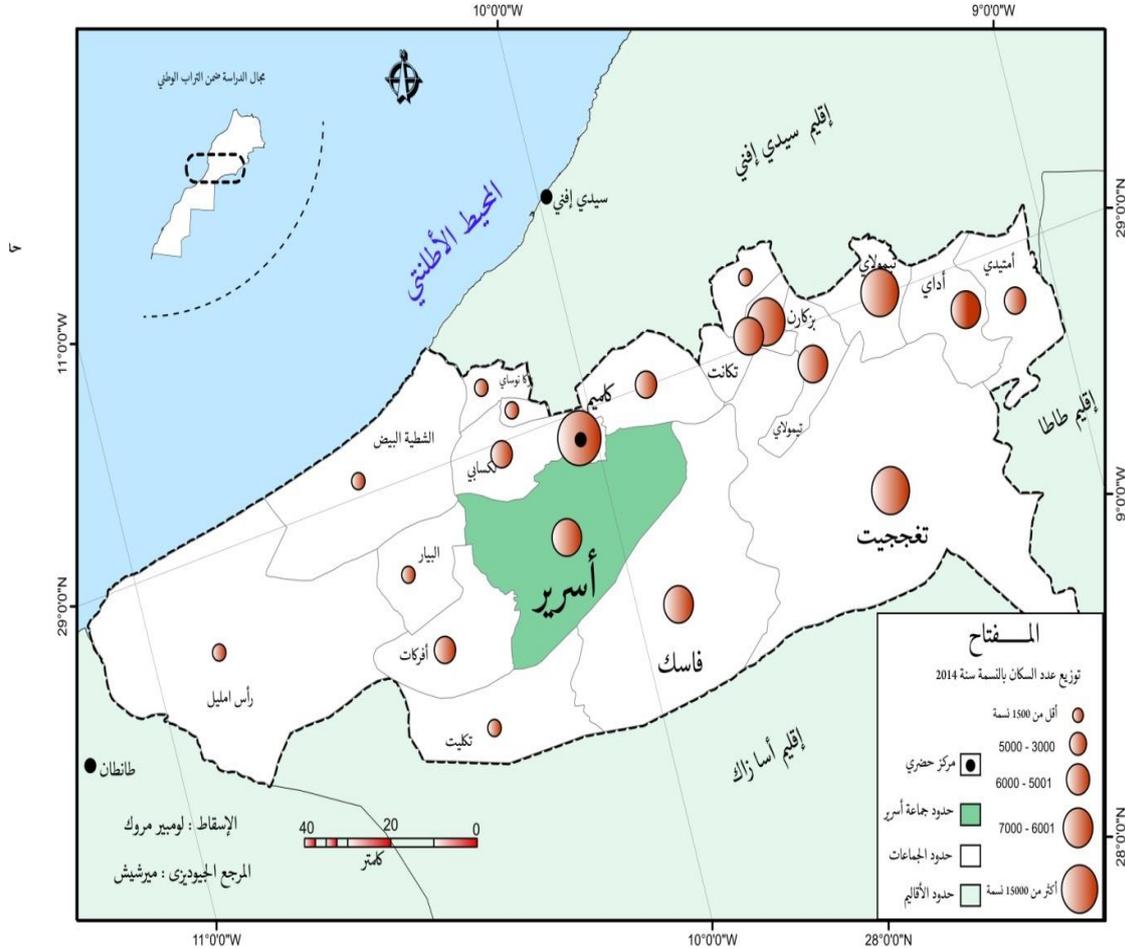
بلغ عدد السكان بإقليم كلميم سنة 2014 ما مجموعه 187808 نسمة، من بينهم 187613 مغربيا و 195 أجنبيا، أي بزيادة قدرها 21123 نسمة، مقارنة مع سنة 2004 ، وهو ما يؤشر على معدل نمو ديمغرافي سنوي يعادل 1.2 في المئة. وأوضحت المعطيات، أن بلدتا كلميم وبويزكارن سجلتا على التوالي معدلات نمو بلغت 2.1 في المائة و 1.7 في المائة، بحيث تمثل بلدية كلميم 63 في المائة من مجموع الإقليم، تليها بلدية بويزكارن بنسبة 7.5 في المائة، فيما بلغت نسبة التمدن 74 في المائة، مقارنة مع إحصاء 2004 الذي بلغت فيه نسبة التمدن 68 في المائة.

خريطة رقم 4: توزيع عدد السكان بإقليم كلميم سنة 2004 (بنسمة)



المصدر: انجاز الطالب الباحث سعيد البيض، باستغلال معطيات المندوبية السامية للتخطيط سنة 2004

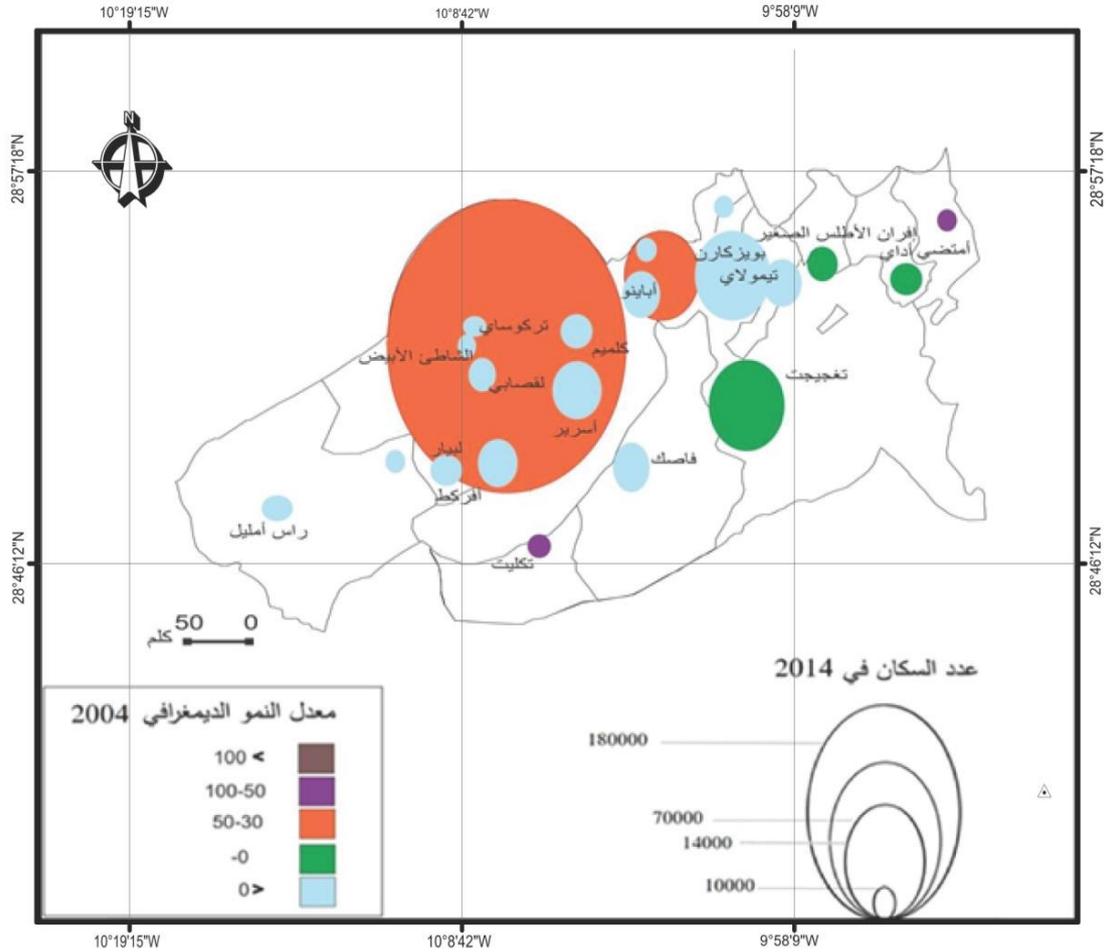
خريطة رقم 5: توزيع عدد السكان بإقليم كلميم سنة 2014 (نسمة)



المصدر: انجاز الطالب الباحث سعيد البيض، باستغلال معطيات المندوبية السامية للتخطيط سنة 2004

ويتميز توزيع سكان إقليم كلميم بتباين شديد بين الجماعات الشمالية والساحلية. هذه الأخيرة تعرف استيطاناً كبيراً للسكان. وحسب مؤشرات الإحصاء العام للسكان والسكنى، الذي جرى في 2014، فإن عدد سكان الوسط القروي بالإقليم عرف تراجعاً مقارنة مع إحصاء 2004، حيث انتقل من 51971 نسمة إلى 48562، أي بفارق 3355 نسمة (خريطين رقم 4 و 5).

خريطة رقم 6: تطور عدد السكان ونسبة نموهم بإقليم كلميم حسب إحصاءي 2004 و 2014



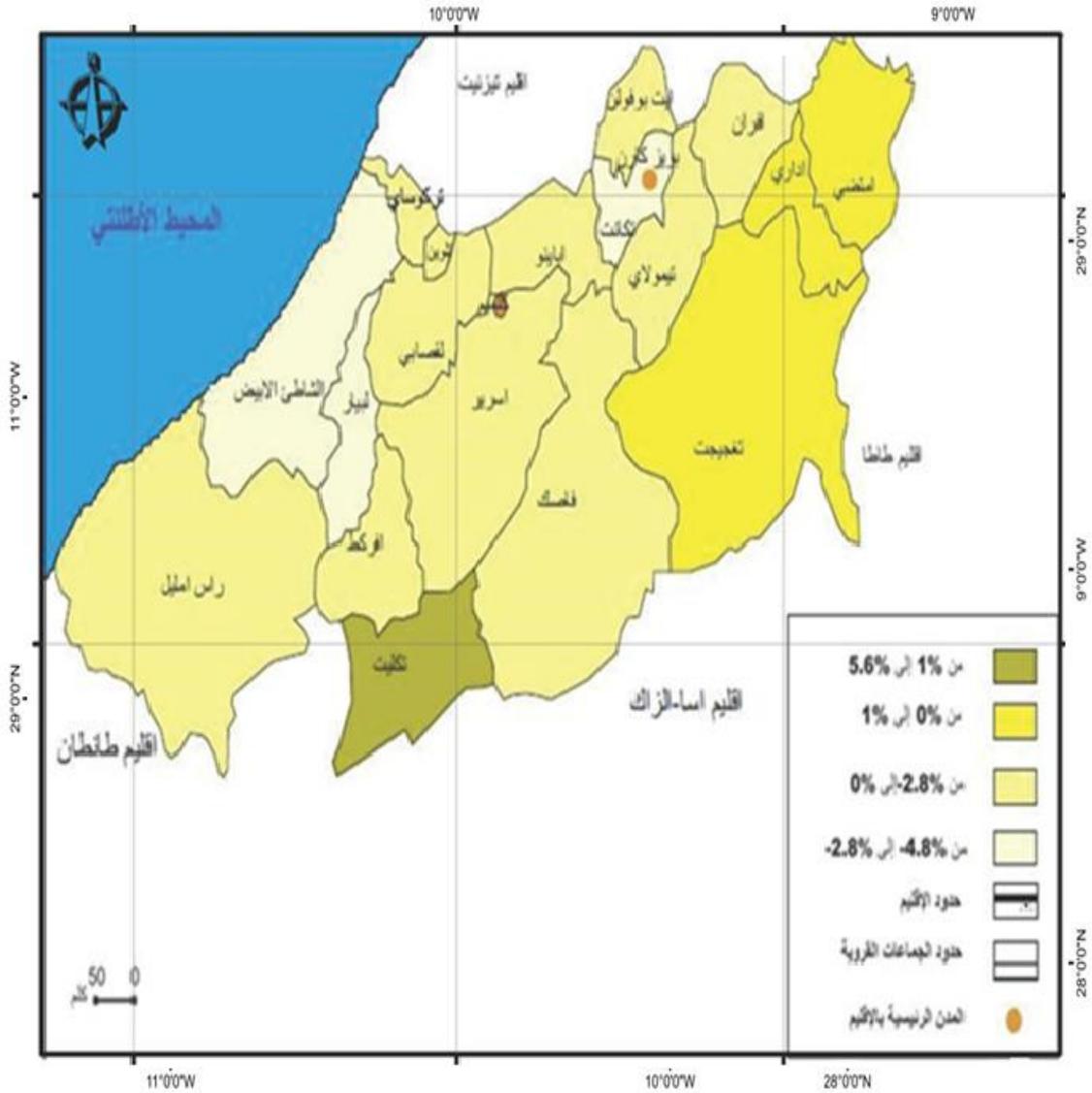
المصدر: المندوبية الإقليمية للتخطيط بكلميم 2014 (بتصرف)

ويتضح من خلال الخريطة رقم 6 أن هذه الساكنة في نمو، سواء كان ذلك في المناطق القروية أو الحضرية. وقد تختلف هذه الزيادة من فترة لأخرى. ويمكن تفسير ذلك بتراجع الموارد الاقتصادية (الموارد الطبيعية المحدودة -البطالة والهجرة) التي شهدتها الإقليم منذ الثمانينيات، فالملاحظ تركيز سكاني شديد في بعض المناطق، وندرة سكانية في مناطق أخرى. وكقاعدة عامة، فإن توزيع السكان غير متجانس، سواء في التوزيع العددي المطلق، أو في نسبته أو كثافته، فمعظم السكان الحضريين يتركزون بمدينتي بوزكارن وكلميم كون هذه الأخيرة هي عاصمة الإقليم ككل. فالعقود الأخيرة عرف فيها الإقليم نزعة قوية نحو التمدن، لأن جزءاً كبيراً من ساكنة الجماعات القروية هاجروا نحو المدن الكبرى داخل وخارج إقليم كلميم. وهذا ما يفسر النمو السكاني الضعيف بالأرياف، بالمقارنة مع المناطق الحضرية (خريطة رقم 7)، وذلك نظراً لجاذبية مدينة كلميم، بالإضافة إلى توالي سنوات الجفاف، مما أدى إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان نحو مركز كلميم، نظراً لبحث السكان عن مصادر المياه، والقرب من المناطق الصالحة للزراعة.

من خلال إحصاء 2014 نستنتج أن الخصائص الديمغرافية للسكان القرويين تغيرت خلال السنوات الأخيرة، بحيث عرف عدد سكان الأرياف إنخفاضا بالمقارنة مع الإحصاء السابق (2004)، ولعل متوسط التزايد السنوي (1,0 %)، لخير دليل على ذلك، كما أن هذا المعدل يخفي أيضا فجوة كبيرة بين الجماعات، ويمكن تفسير هذا التباين بعامل الهجرة الذي تم تداوله، على مستوى واحتي تغمرت وأسرى من زاويتين مختلفتين : عبر الزمن : (موسمية ونهائية) وحسب المقاصد (داخلية ودولية).

بالنسبة للجماعة القروية أسرى، يبلغ العدد المتوسط للأسر المعنية بجميع أشكال الهجرة. % 83 و % 22.2 منها مرتبطة بالهجرة الموسمية، و % 40.51 بالهجرة النهائية داخل المغرب، و % 20.1 مرتبطة بالهجرة الدولية، أي ما يوازي 27 % من الساكنة النشيطة بالجماعة.

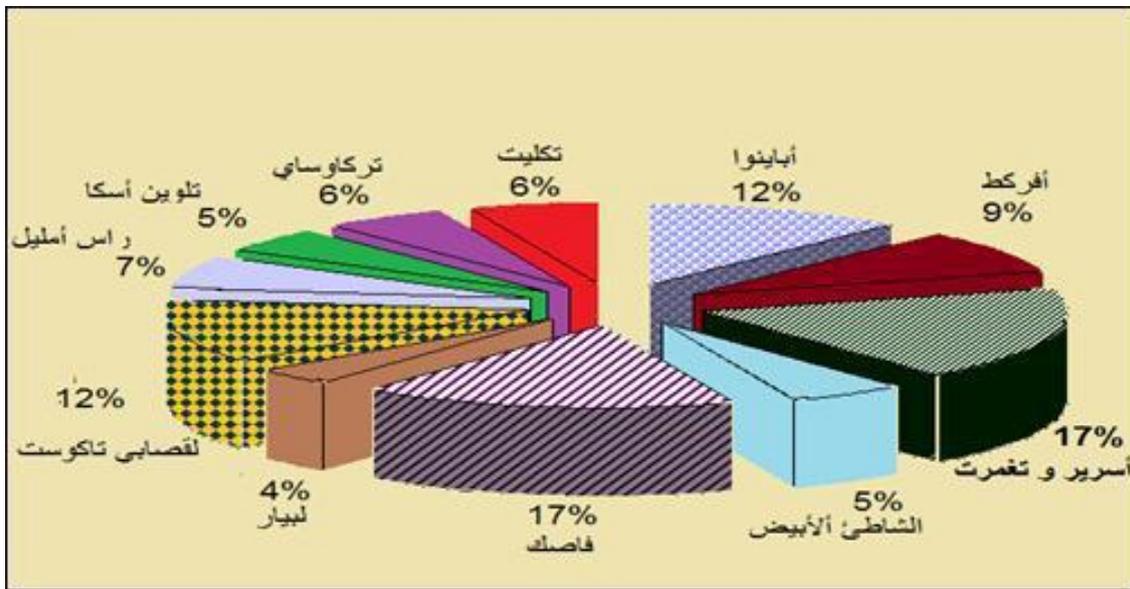
خريطة رقم 7: التزايد الديمغرافي السنوي القروي ما بين 2004 و 2014



المصدر: المندوبية الإقليمية للتخطيط بكلميم، دراسة نقدية للتزايد الديمغرافي القروي خلال العشر سنوات الأخيرة،
2016 (بتصرف)

تبين هذه الأرقام الاندماج القوي للجماعة وباقي مناطق المغرب في الهجرة. لكن لا يمكن استيعاب أهميتها إلا بواسطة أبحاث دقيقة على مستوى الأسر اعتبارا لخصوصياتهم، فبعض الأسر مثلا قد لا تكون معنية إلا بالهجرة الموسمية، والآخرى بالهجرة الدولية، وفئات أخرى بنهج مختلف أنواع الهجرة (مبيان رقم 1).

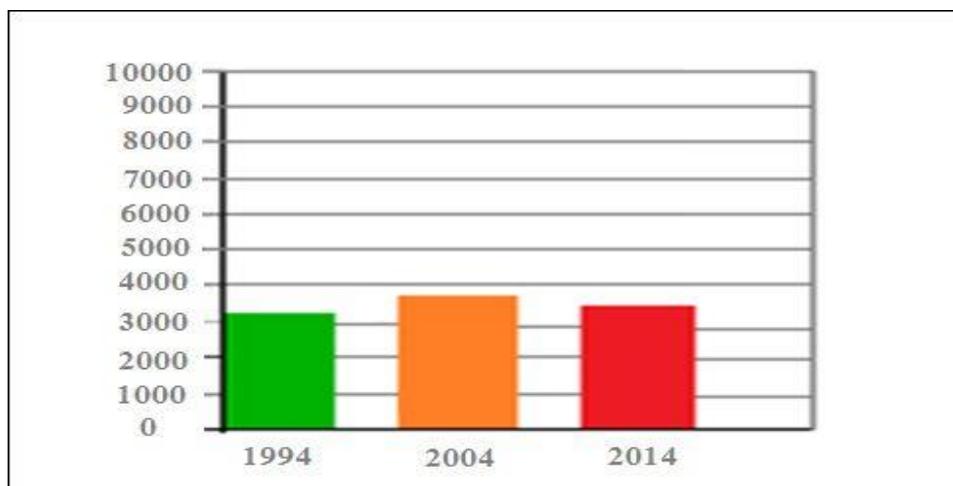
مبيان رقم 1: النمو الديمغرافي للجماعة القروية أسريير ضمن إقليم كلميم (بالمئة)



المصدر: إحصائيات المندوبية الإقليمية للتخطيط بكلميم، 2014 (بتصرف)

تعد واحدا تغمرت وأسريير من بين الواحات بإقليم كلميم، التي تتوفر على نسبة نمو ديموغرافي سنوي ضعيف للسكان، لكنه أعلى من المتوسط القروي الإقليمي (1,2-%)، إذ يبلغ عدد سكان الجماعة 3541 نسمة، من بينهم 25 من الأجانب (مبيان رقم 1). كما بلغ عدد الأسر 708 أسرة حسب إحصاء 2014.

مبيان رقم 2: تطور مجموع سكان الجماعة القروية أسريير ما بين 1994 الى 2014

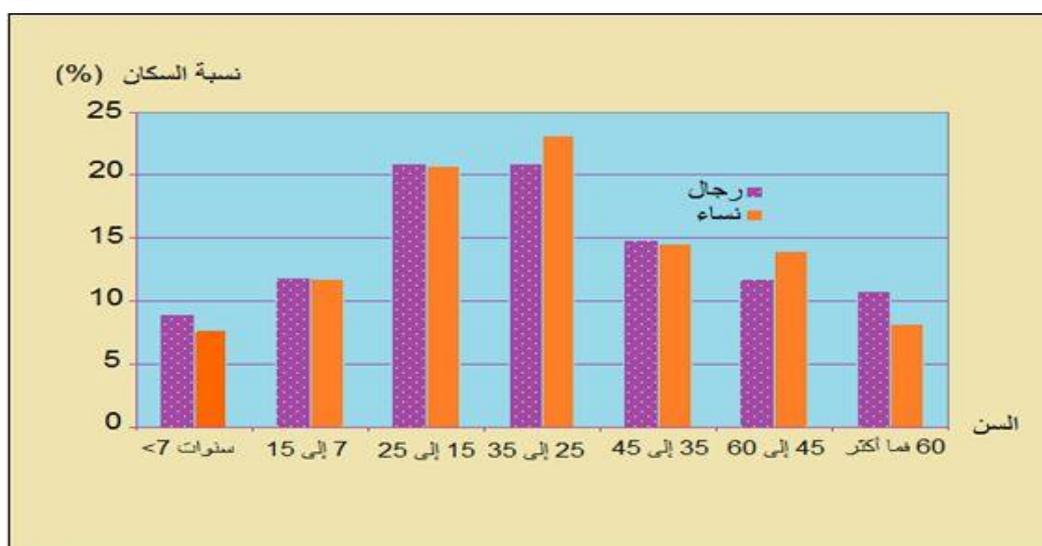


المصدر: إحصائيات المندوبية الإقليمية للتخطيط بكلميم، 2014 (بتصرف)

من خلال المبيان رقم 2 نلاحظ بأن تطور مجموع سكان الجماعة القروية أسريير عرف نموا بلغ (0.9%) ما بين 1994 و2004، فإن هذا لا ينطبق على سنة 2014، حيث نلاحظ أن النمو الديمغرافي عرف تراجعا ب(1.1%).

في حين تعتبر فئة الشباب هي الفئة الغالبة على معظم ساكنة الجماعة القروية لأسريير، إذ تسجل أكبر النسب، وما يغلب عليها هو طابع الأنوثة ولكن بشكل طفيف، لذلك يمكن أن نقول أن ساكنة أسريير تتميز بالفتوة، أي ارتفاع نسبة الفئة العمرية ما بين 15 و34 سنة (مبيان رقم 3).

مبيان رقم 3: توزيع السكان بأسريير حسب السن والجنس حسب إحصاء 2014



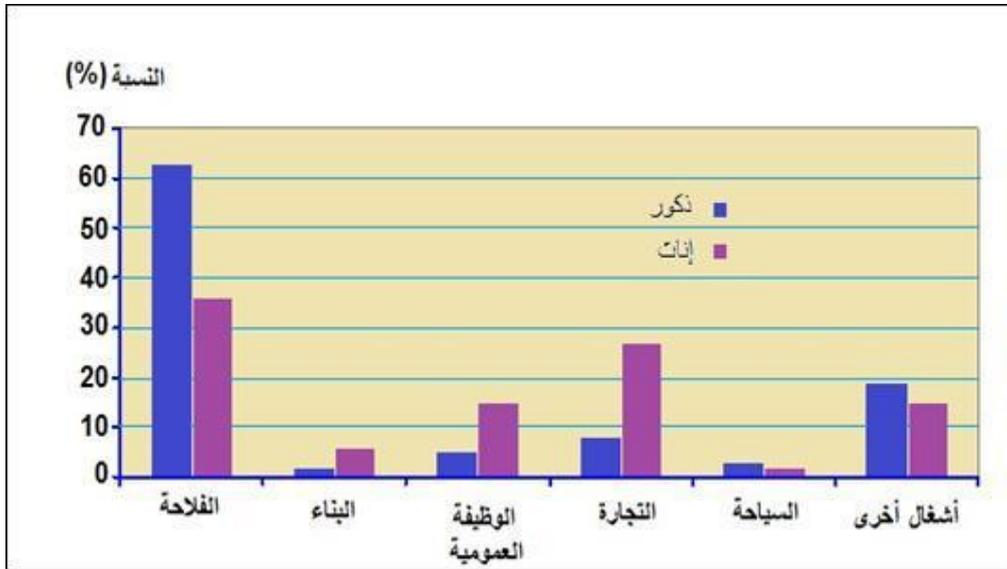
المصدر: إحصائيات المندوبية الإقليمية للتخطيط، 2014 (بتصرف)

كما أن نسبة السكان تعرف تباينات كبيرة، فالسكان الأقل من 15 سنة يمثلون 11.83%، والسكان الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 64 سنة بلغت نسبتهم 59,27%.

تعد دراسة التركيبة الاقتصادية من العناصر الهامة في دراسة تركيبة السكان، فيمكن من خلال هذه الدراسة تحديد ملامح النشاط الاقتصادي، وأهمية عناصره وارتباطها بظروف البنية الجغرافية. ومن خلال الوقوف على نسب العمالة وحجمها وأهميتها، وخصائصها المتعددة، ومعرفة معدلات البطالة وتوزيعها حسب العمر والنوع والمهنة، وغير ذلك.

فالنسبة التي يسجلها النشاط الاقتصادي بالإقليم عادية، بالنظر إلى اقتصاديات الجهة وإلى المعدلات الوطنية. ويمكن القول بأن هناك تقارب في النسب المسجلة ما بين الوسطين الحضري والقروي، فالشباب يجدون كذلك صعوبة في إعادة الإندماج بالوسط القروي، مما يترجم ضالة قابلية النسيج الاقتصادي على خلق فرص شغل، وكذلك على صون الفرص المتوفرة، فالفترة المتراوحة ما بين 20 إلى 24 سنة هي الأكثر حظاً في الحصول على عمل. على عكس الإناث اللواتي تظل مشاركتهن ضئيلة في النشاط الاقتصادي. تعد فئة الإناث الشابات هي الغالبة على هرم سكاني بالجماعة القروية لأسرير، إلا أنها لا تلج سوق الشغل، وتعرف نسبة البطالة على مستوى الجنسين 63%، وهي نسبة كبيرة (مبيان رقم 4).

مبيان رقم 4: توزيع الفئة النشيطة حسب القطاعات الاقتصادية بجماعة أسرير سنة 2014 (إقليم كلميم)



المصدر: إحصائيات المندوبية الإقليمية للتخطيط بإقليم كلميم، 2014 (بتصرف)

4- التوصيات:

كل هذا وغيره " يقتضي من الجهات المسؤولة سواء منها المحلية أو الوطنية الاهتمام بالتحولات التاريخية، والديمغرافية، وأثرها الاجتماعي، والاقتصادي على واحتي تغمرت واسرير بإقليم كلميم بالمملكة المغربية، وفيما يلي بعض التوصيات التي خلصنا بها كباحثين في هذا الميدان:

- تأهيل العنصر البشري : باعتبار أن كل منظومة واحة مرتبطة بهذا الجانب، وانه عنصر فعال في التنمية الاقتصادية، ففي المجال السياحي ونتيجة للاحتكاك الدائم بينهم وبين السياح تلعب الموارد البشرية دورا هاما في ازدهار القطاع السياحي أو تراجع من خلال ما سيقدمه من مستوى خدمات في القطاعات المرتبطة بالسائح مثل النقل، المطاعم، الفنادق، محلات الصناعة التقليدية، الإرشاد¹⁸، وحتى الإدارات ذات العلاقة بالقطاع السياحي ينطبق عليها نفس الشيء وزارة السياحة، المندوبيات الجهوية... حيث تفتسي ظاهرة الزبونية والمحسوبية وسوء التسيير¹⁹.
- تفعيل تدابير وإجراءات السياسات والإستراتيجيات الوطنية، التي تهدف إلى تنمية المجالات القروية، الصحراوية وشبه صحراوية/الواحات، إقتصاديا وإجتماعيا وبيئيا لإخراجها من آفة الفقر التهميش التي تعيشه.
- تشجيع الباحثين والطلبة المتخصصين من المنطقة عن طريق الدعم وتقديم المساعدة من أجل دراسة مجالية أكاديمية تساهم في الدفع بهذا المجال والتعرف عليه.
- تثمين العادات والقيم الثقافية التي تشجع اندماج المرأة والشباب في التنمية الاقتصادية

خاتمة الفصل الثاني:

نستنتج من خلال هذا الفصل النتائج التالية:

- تعد ظاهرة النمو الديمغرافي من المشكلات السكانية التي تحظى بالاهتمام، وتشكل تحدياً كبيراً وعائقاً أمام سير التنمية ورفع المستوى المعيشي لأي بلد. إذا كان هذا النمو أكبر من النمو الاقتصادي، ففي هذه الحالة فإن النمو السكاني في حد ذاته لا يعد مشكلة اقتصادية فحسب، بل أيضاً اجتماعية وسياسية وثقافية، لها تأثيرها السلبي على صعيد الخدمات المقدمة للسكان. وهذه الوضعية تعكس تفاقم ظاهرة البطالة، وتدهور المستوى المعيشي للسكان.

¹⁸ مقابلة مع المرشد وصاحب مشروع متحف القصبية، فبراير 2021

¹⁹ CAUVIN V.,(Cornne). (2007): "Au désert: Une anthropologie du tourisme dans le Sud marocain." Ed. L'Harmattan, coll. "tourismes et sociétés Paris, France. P :102.

- وإقليم كلميم ككل يعاني من هذه الظاهرة بكل فئاته، بحيث أظهرت الإحصائيات التي قام بها المجلس الاقتصادي والبيئي تزايد عدد السكان، وفي المقابل تزايد نسبة البطالة، إذ تشير نتائج الأبحاث إلى أن معدلات البطالة وصلت بالإقليم إلى 9,5%، وبالتالي سيكون العبء الاقتصادي كبيراً، مما يؤثر سلباً على التخطيط التنموي. لذلك ما تزال الجهود مكثفة للحد من هذا العائق الذي يهدد أفراد المجتمع. ولتحقيق التنمية وتطويرها فإنه لا بد من العمل على حل مشكلة البطالة.

- إن التطور التاريخي الذي عرفه إقليم كلميم ككل، وواحدة تغمرت وأسرير بالخصوص، منح لهما تنوعاً تاريخياً وحضارياً متميزاً، يتطلب مزيداً من البحث في المراحل التاريخية والغنى الحضاري الذي مرت منه، خاصة أن هذه المميزات تنعكس بشكل إيجابي على عادات وتقاليد السكان المحليين، وتساهم بشكل كبير في تنمية السياحة البيئية ذات الطابع الحضاري، من خلال التركيز على العديد من المواقع الطبيعية والثقافية ذات الطابع التاريخي والحضاري والعادات والتقاليد القديمة وغيرها.

- إن السكان إذن هم الثروة الحقيقية في أي مجتمع من المجتمعات، وهم الذين تقع على عاتقهم مسؤولية الإنتاج، ومسؤولية تحديث المجتمع وتطويره اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً. فكلما كان إسهام الأفراد في النشاط الاقتصادي كبيراً، كان المجتمع ليس في وضع معيشي أفضل فحسب، بل أكثر قدرة على التقدم والتطور أيضاً.

تعد دراسة التركيبة الاقتصادية من العناصر الهامة في دراسة تركيبة السكان، فيمكن من خلال هذه الدراسة تحديد ملامح النشاط الاقتصادي، وأهمية عناصره وارتباطها بظروف البنية الجغرافية. ومن خلال الوقوف على نسب العمالة وحجمها وأهميتها، وخصائصها المتعددة، ومعرفة معدلات البطالة وتوزيعها حسب العمر والنوع والمهنة، وغير ذلك. لكن الإقتصاد في الواحيتين يبني على التعدد، لكن عناصره تندمج فيما بينها بشكل لائق ومتكامل.

المراجع المعتمدة:

- نعيمة، مصطفى، 1989، الصحراء من خلال بلاد تكتة تاريخ العلاقات التجارية والسياسية، عكاظ، المغرب، الطبعة الأولى.
- سمير إبراهيم، حسن، 2005، المؤشرات الاجتماعية للتنمية الاقتصادية، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد: 1079.
- خير، صفوح، 2000، الجغرافية: موضوعها ومناهجها وأهدافها، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
- ابن خلدون، (2000)، العبر، الجزء 6، دار الفكر.
- عمران، اسماعيل، (2009)، "التنمية السياحية بالمغرب. الجزء الثاني: تطلعات وتحديات ومفارقات"، دار القلم، الرباط، المغرب.
- عثمان محمد، 1999، وبنينا نبيل سعد، التخطيط السياحي، دار صفاء، عمان.
- البحث الميداني، استمارة موجهة للسكان المحليين بالواحيتين من 15 إلى 28 فبراير 2021.
- مقابلة مع المرشد وصاحب مشروع متحف القصة، فبراير 2021.

Benchrifa , Abdeltif , Herbert , Pop , 1992 , L'oesis de Figuig persistance et changement, Publication de la Faculte des Lettres et des Sciences Humaines Agdal (Rabat) , Serie N : 3, Passau ([Colloque Maroco-Allemand de Passau](#)), Rabat, Maroc.

BELLAKDAR. J, 1985, Tissint, une oasis du Maroc présaharien. Editions Al Birunya, Rabat.

GATELL. J, 1869, L'Oued Noun et les Teknas à la côte occidentale du Maroc, Publication du Comité de l'Afrique Française.

LA CHAPELLE, 1934 , Les Teknas du sud-ouest –marocain , Publication du Comité de l'Afrique Française, Paris.

CAUVIN V.,(Cornne). (2007): "Au désert: Une anthropologie du tourisme dans le Sud marocain." Ed. L'Harmattan, coll. "tourismes et sociétés Paris, France.